عمرو بن الشريد من سراة قبائل منهم قيس غيلان قبل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قومها بني سليم المؤلفين له صلى الله عليه وسلم ولما حضر معه منهم فتح مكة
وحرب حنين الف رجل ونظرت عايشة رضي الله تعالى عنها ثوب الحزن فاخبرتها
بانه صلى الله عليه وسلم نهى عنه فاعتذرت بانها لم تعلم بالنهي منذ ذكرت سببه وهو ان
زوجها افتقر فسالت اخاها فقاسمها ماله فافتقر فسالته فقاسمها ماله ثم
الثالثة كذلك ثم الرابعة فعنفته زوجته فاجابها بانها كفته عارها ولو هلكت
خرقت خمارها ولبست من شعر صدارها فلما هلك اتخذت هذا الثوب
قيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه قيل له بما فضلتك قال بقولها

ان الزمان وما تفنى عجائبه • ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس •
ابقى لنا كل مجهول وفجعنا • بالحالمين فهم عام وارماس •
ان الجديدين في طول اختلافهما • لا يفسدان ولكن يفسد الناس •

واجمع على الشعراء انه لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها فانني متشبهها
في نوحها على اخيها ورثايها له بالمعاني البديعة والمباني البليغة وبجامع التاء جوامع
الرثا ومنه • الا يا صخر ان ابكيت عينا • لقد اضحكتني دهرا طويلا •
اذا قبح البكاء على قتيل • رايت بكاءك الحسن الجميلا •
ومنه • يؤرقني التذكر حين امسي • ويردعني عن الاحزان نكسي •
على صخر واي فتى كصخر • ليوم كريهة وطعان خلس •
ثم قالت • وما يبكون مثل اخي ولكن • اعز النفس عنه بالتاسي •
ومنه • اعيني جودا ولا تجمدا • الا تبكيان لصخر الندى •
الا تبكيان الجد الجيدا • الا تبكيان الفتى السيدا •
طويل النجاد رفيع العماد • وساد عشيرته امردا •

ولد

١٦٥

وسنه • وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم في راسه نار •
وسال الخليفة المهدي عن افضل بيت قالت العرب فذكر له هذا فاعطاه
ثلاثين الف درهم بعد ان مثل ان عليه دينا ثلاثة الاف درهم وراها عمر
رضي الله تعالى عنه تطوف بالكعبة لاطمة خدها ومعلقة نعل صخر في خمارها فوعظها
فقالت رزيت فارسا لم يولد احد مثله فقال ان في الناس من هو اعظم رزية
منك وان الاسلام قد غطى ما كان قبله واذا لا يحل لك لطم وجهك ولا كشف
راسك فكفت وحضرت حرب القادسية مع بنيها اربع رجال تحرضهم على الثبات
بليغ تحريض قالت اذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها وجللت نارا على اوراقها
فتيمموا وطيسها وجالدوا رسيسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة
فتقدموا حتى قتلوا الكل فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو ان يجمعني بهم في مستقر
الرحمة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يعطيها ارزاقهم لكل مايتان حتى قبض رضي الله تعالى
عنه سدتم الناس ابا الحسنان او ذريتهما فالمراد بالناس بالنسبة
اليهم الكل لكن بالنسبة لما فيهم من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شي واما
بقية ال البيت فالمراد بالنسبة اليهم من عدا الصحابة وهذا كله بالنظر الى
النسب واما بالنظر الى السيادة بالتقى فهو خاص بالمتقين منهم وخصهم
بذلك لانه جاء عن كثير منهم من التقوى والزهد والعبادة والعلم والمعرفة
ما لم يجي من غيرهم وبهذا يجاب عما يورد على الناظم ان السيادة حيث التقى
لا تختص بهم والكلام انما هو فيما اختصوا به ووجه الجواب تميزهم
على اكثر الناس بتقى لم يصل اليه غيرهم والمعنى كما سدتم الناس بالنسبة
سدتموه بزيادة التقى الذي لا يوجد في غيركم ومن ان جماعة قالوا ان القطب
لا يكون الا منهم ومع ذلك كله ففي النظم ايهام الا ان يقال سيادتهم